

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**».

يقول المحدث عمران بن موسى السختياني:

كتابي إليكم فافهموه فإنه ... رسولي إليكم والكتاب رسولُ
فهذا سماعي من رجال لقيتهم ... لهم ورع في دينهم وعقولُ
فإن شئتم فارووه عني فإنما ... يقولون ما قد قلته وأقولُ

---

(١) هذه الورقات عبارة عن سقط وقع سهواً لبحث المؤلف في العدد العشرين من مجلة الحكمة.



ألا فاحذروا التصحيف فيه فإنما يحول من تصحيفه المعقول

مقدمة

الحمد لله الرب الأكرم الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأحشم، من جعله الله للأنبياء والرسل خير خاتم، وجعل الكتاب الذي جاء به نوراً وهدى للناس، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فكان أصدق قول وأبلغ كلام، وبدّد بسنة رسوله ﷺ كل بدعة وظلام.

أما بعد: فإن ربنا جلّ جلاله جعل من شرف هذه الأمة وفضلها عنايتها بكلام نبيها محمد ﷺ، وكان الإسناد رأس الاعتناء، وخصيصة ينقل به الخلف عن السلف، فكان ذلك من الحفظ الذي تكفل الله به لهذا الدين القويم. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحجر، الآية: ٩]، فكانت الأسانيد الأزمة والخطم، التي تكبح جماح الغالين، وتنفي خبث المبطلين، وهي معجزة من معجزات سيد الأولين والآخرين نبينا محمد ﷺ، أخبر بوقوعها في أمته وأوصى صحابته رضي الله عنهم، بإكرام أهل الحديث وطلبته، استمرَّ هذا الأمر فيهم، وقام به من بعدهم، من أهل السنة والأثر، وسلكوا به أقوم المسالك، من أمثال الأئمة البخاري، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل ومالك، ومن شايعهم وسار على نهجهم إلى يومنا هذا، وهي طريق لا يزيغ عنها إلا هالك.

أخرج الإمام الترمذي من حديث أبي هارون العبدي قال: كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، إن النبي ﷺ قال لنا: «**إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض**

يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً»[1] فبسلسلة الإسناد حفظ الله من السنة شواردها، وكرع العلماء من الأحاديث النبوية مواردها، وعرفت معاقد قواعد الدين وحسن التوصل إلى فهم كتاب الله المبين، وسنّة نبيه الأمين، فجليت أخبار الأولين والآخرين، وتليت آثار العلماء والصالحين، وتميز الصحيح من السقيم، وخبر الصادق عن قول كل أفاك أثيم، كل ذلك بفضل الله ثم بفضل عناية المحدثين بالنقد والتحرير في معرفة الرواة، من خلال معرفة الطبقات والتواريخ والجرح والتعديل والسابق واللاحق، ووضع كافة القوانين اللازمة للرواية وضبط طرق التحمل، وصيغ الأداء، فقامت تربية الأجيال على احترام علم السنة والاهتمام به رواية ودراية، وكان مما دوَّن العلماء أنواع التحمل التي يستفاد بها الرواية عن الشيخ، ولما طالعت هذا الجانب ألفيته مهماً لطالب العلم ومفيداً له جمعه، من خلال النظر في أقوال العلماء، ليقف على ما بذل أرباب هذا الشأن من العناية والاهتمام برواية حديث رسول الله ﷺ وتحمل ما رواه الشيوخ بالطرق المعروفة ليكون عوناً على حمل الأمانة على بصيرة، وأي أمانة أعظم من نقل الأحكام الشرعية، المتعلقة بالحلال وبالحرام وما تضمنته السنة من بقية الأحكام، وتثبيت الحق، وتزييف الباطل ببيان فساده وكشف زوره وبهتانه.

سبب كتابة هذا البحث

لما رأيت من طلاب العلم من يهتم بالحضور في مجالس العلماء طلباً للعلم، ورغبة في الأخذ عنهم، والاستجازة منهم، لما سمعوا من كتب

---

(١) انظر سنن الترمذي ٥/٣٠ رقم ٢٦٥٠ وفي إسناده أبو هارون عمار بن جوين ولم ينفرد به بل تابعه أبو نضرة عن أبي سعيد بنحوه.



ومرويات، من أمثال أصحاب الفضيلة، علماء الحرمين الشريفين، وغيرهم من العلماء الكبار، في العالم الإسلامي، ورأيت أن ما أقدم عليه الطلاب، هو مسلك صحيح، وسبيل أسلم لأخذ العلم وتدقيقه، عن العلماء الثقات، سيما أصحاب العقيدة النقية من شوائب البدع، ومن مخالفة المنهج النبوي، قمت بتحرير هذا البحث، ليكون تذكرة عاجلة، بيد كل طالب علم، كيما يسير وفق المنهج العلمي والعملي، الذي رسمه المحدثون وساروا عليه، أداء للأمانة العلمية، وصيانة للنصوص من التحريف والتزوير، ولما فيه من التربية للنشء على إخلاص النية في الطلب، والصدق في التحمل، والأمانة في النقل، وهذا مطلب من مطالب التربية في هذا العصر.

خطة البحث

المقدمة:

وفيها بعد حمد الله عز وجل، والثناء عليه تعالى والصلاة على رسوله محمد ﷺ:

١ - عناية العلماء بالرواية.

٢ - سبب كتابة هذا البحث.

الفصل الأول: التحمل:

وفيه ثلاثة مباحث:

١ - تعريف التحمل.

٢ - تعريف الأداء.

٣ - السن الذي يجوز فيه التحمل.



الفصل الثاني: طرق التحمل:

وفيه ثمانية مباحث:

١ ـ تمهيد.

٢ ـ أقسام تحمل الحديث ونقله.

٣ ـ القسم الأول من أقسام طرق تحمل الحديث ونقله.

٤ ـ القسم الثاني.

٥ ـ القسم الثالث.

٦ ـ القسم الرابع.

٧ ـ القسم الخامس.

٨ ـ القسم السادس.

